

إدارة مخاطر المشاريع

الفصل الثالث: منهجية البحث

دراسة تحليلية للأطر والمعايير الدولية في إدارة المخاطر

مشروع تخرج مقدم استكمالاً لمتطلبات مقرر منهجية البحث العلمي

إعداد الطالبة:

إحسان علوي محمد

الفصل الدراسي الأخير

جدول المحتويات

3	مقدمة
3	التعريفات الإجرائية لمتغيرات البحث
3	المتغير المستقل: ممارسات إدارة المخاطر
3	المتغير التابع: نجاح المشروع
3	تصميم البحث (بصلة البحث)
5	مجتمع البحث وطرق وتقنيات أخذ العينات
6	طريقة جمع البيانات
6	أنواع البيانات
7	إجراءات التحليل الإحصائي
7	الخاتمة

الفصل الثالث: منهجية البحث

مقدمة

يتناول هذا الفصل المنهجية العلمية المتبعة في إنجاز البحث، ويوضح الإجراءات التي اعتمدها الباحثة للإجابة عن أسئلة البحث واختبار فرضياته المتعلقة بالعلاقة بين ممارسات إدارة المخاطر ونجاح المشروع. ويشمل ذلك التعريفات الإجرائية لمتغيرات البحث، وتصميم البحث المعتمد على نموذج بصلة البحث (Research Onion)، ومجتمع البحث وأسلوب اختيار العينة، وأداة جمع البيانات، وأنواع البيانات المستخدمة، وإجراءات التحليل الإحصائي التي سَتُطبق على البيانات الميدانية.

وتكمن أهمية هذا الفصل في كونه الجسر الذي يربط بين الإطار النظري الذي عُرض في الفصلين السابقين والتطبيق الميداني الذي سيعرض في الفصول اللاحقة، إذ يوفر خارطة طريق واضحة ومنهجية علمية دقيقة تضمن جمع بيانات موثوقة وتحليلها بأسلوب إحصائي سليم يخدم أهداف البحث.

التعريفات الإجرائية لمتغيرات البحث

يقصد بالتعريف الإجرائي تحديد كيفية قياس كل متغير من متغيرات البحث بشكل عملي قابل للتطبيق ميدانياً، وذلك على النحو التالي:

المتغير المستقل: ممارسات إدارة المخاطر

يُقصد بها إجرائياً مجموعة الأنشطة التي تقوم بها إدارة المشروع لتحديد المخاطر المحتملة وتحليلها والاستجابة لها ومتابعتها، ويُقاس من خلال استجابات أفراد العينة على فقرات الاستبيان الموزعة على أربعة أبعاد: تحديد المخاطر، تحليل المخاطر، الاستجابة للمخاطر، والمتابعة والرقابة.

المتغير التابع: نجاح المشروع

يُقصد به إجرائياً مدى تحقيق المشروع لأهدافه المحددة من حيث الالتزام بالجدول الزمني والميزانية المعتمدة وتحقيق معايير الجودة المطلوبة ورضا أصحاب المصلحة، ويُقاس من خلال استجابات أفراد العينة على الفقرات المخصصة لذلك في أداة الدراسة.

عدد الفقرات	أداة القياس	الأبعاد	المتغير
20 فقرة	استبيان ليكرت خماسي	تحديد، تحليل، استجابة، متابعة ورقابة	المستقل: ممارسات إدارة المخاطر
12 فقرة	استبيان ليكرت خماسي	الوقت، التكلفة، الجودة، رضا أصحاب المصلحة	التابع: نجاح المشروع

تصميم البحث (بصلة البحث - Research Onion)

اعتمدت الباحثة في تصميم هذا البحث على نموذج بصلة البحث (Research Onion) الذي طوّره Saunders وزملاؤه، والذي يوضح طبقات القرار المنهجي المتعاقبة من الفلسفة العامة إلى الإجراءات التفصيلية، وذلك على النحو التالي:

- الفلسفة البحثية: اعتمد البحث الفلسفة الوضعية (Positivism) القائمة على قياس الظواهر بشكل موضوعي قابل للتعميم.
- المنهج البحثي: اتُبع المنهج الاستنباطي (Deductive) الذي ينطلق من الإطار النظري والفرضيات ثم يختبرها ميدانياً.

- استراتيجية البحث: اعتمدت استراتيجية المسح الميداني (Survey) باستخدام أداة الاستبيان.
- الاختيار المنهجي: استخدم المنهج الكمي الأحادي (Mono Method Quantitative).
- الأفق الزمني: بحث مقطعي (Cross-sectional) يُجمع فيه البيانات في نقطة زمنية واحدة.
- الأساليب والإجراءات: جمع البيانات عبر استبيان إلكتروني وتحليلها إحصائياً باستخدام برنامج SPSS.

ويوضح الجدول التالي ملخصاً لطبقات بصلة البحث المعتمدة في هذه الدراسة مع المبرر المنهجي لكل اختيار:

المبرر المنهجي	الاختيار المعتمد	الطبقة
قياس موضوعي قابل للتعميم على العلاقة بين المتغيرين	الوضعية (Positivism)	الفلسفة
اختبار فرضيات مبنية على إطار نظري مسبق	الاستنباطي (Deductive)	المنهج
مناسبة لجمع بيانات من عينة كبيرة نسبياً	المسح الميداني (Survey)	الاستراتيجية
انسجاماً مع طبيعة الفرضيات الإحصائية	كمي أحادي (Mono Quantitative)	الاختيار المنهجي
محدودية الوقت المتاح لإنجاز البحث	مقطعي (Cross-sectional)	الأفق الزمني
دقة وسرعة في جمع البيانات وتحليلها	استبيان إلكتروني + SPSS	الأساليب والإجراءات

مجتمع البحث وطرق وتقنيات أخذ العينات

يتكون مجتمع البحث من جميع العاملين في إدارة المشاريع من مديري مشاريع ومهندسين ومنسقي جودة في المؤسسات التي تدير مشاريع إنشائية أو تقنية أو خدمية. وقد اعتمدت الباحثة أسلوب العينة العشوائية البسيطة (Simple Random Sampling) لضمان تمثيل عادل لمختلف فئات مجتمع البحث، على أن يُحدّد حجم العينة باستخدام معادلة إحصائية مناسبة (مثل معادلة Krejcie & Morgan) بما يتناسب مع حجم مجتمع البحث الفعلي عند التطبيق الميداني.

وبلخص الجدول التالي أبرز عناصر مجتمع الدراسة وإجراءات أخذ العينة المعتمدة:

الوصف	العنصر
مديرو المشاريع، المهندسون، ومنسقي الجودة في المؤسسات ذات المشاريع الإنشائية والتقنية والخدمية	مجتمع الدراسة
العينة العشوائية البسيطة (Simple Random Sampling)	أسلوب أخذ العينة
قوائم العاملين في إدارة المشاريع بالمؤسسات المستهدفة	إطار العينة
يُحدّد وفق معادلة Krejcie & Morgan بما يتناسب مع حجم المجتمع الفعلي	حجم العينة
95% وهامش خطأ لا يتجاوز 5%	مستوى الثقة

طريقة جمع البيانات

اعتمدت الباحثة على الاستبيان الإلكتروني كأداة رئيسية لجمع البيانات، وقد صُمم وفق مقياس ليكرت الخماسي (من 1 = لا أوافق بشدة إلى 5 = أوافق بشدة)، واستُمدت فقراته من الأدبيات والمعايير الدولية ذات الصلة مثل دليل PMBOK ومعييار ISO 31000. وتم توزيع الاستبيان إلكترونياً على أفراد العينة عبر البريد الإلكتروني ومنصات التواصل المهني، مع إجراء اختبار مبدئي (Pilot Test) على عينة استطلاعية صغيرة للتأكد من وضوح الفقرات قبل التطبيق النهائي.

ويوضح الجدول التالي البنية التفصيلية لأداة الدراسة (الاستبيان) بأقسامها وأبعادها:

المقياس	عدد الفقرات	البُعد	القسم
اسمي	5 فقرات	البيانات الديموغرافية	القسم الأول
ليكرت 5	10 فقرات	تحديد وتحليل المخاطر	القسم الثاني
ليكرت 5	10 فقرات	الاستجابة والمتابعة والرقابة	القسم الثالث
ليكرت 5	12 فقرة	نجاح المشروع (وقت، تكلفة، جودة)	القسم الرابع

أنواع البيانات

اعتمد البحث على نوعين من البيانات: البيانات الأولية (Primary Data) التي تم جمعها مباشرة من أفراد العينة عبر الاستبيان الإلكتروني، والبيانات الثانوية (Secondary Data) التي استُقيت من الأدبيات السابقة والمراجع العلمية والمعايير الدولية مثل PMBOK و ISO 31000، بالإضافة إلى وثائق المشاريع ذات الصلة. ويوضح الجدول التالي الفرق بين النوعين ومصادر كل منهما:

أمثلة	المصدر	النوع
استجابات مديري المشاريع والمهندسين	استبيان إلكتروني موزع على أفراد العينة	بيانات أولية
PMBOK، ISO 31000، تقارير المشاريع	أدبيات ومعايير دولية ووثائق مشاريع	بيانات ثانوية

إجراءات التحليل الإحصائي

بعد جمع البيانات، سُنحلُّ باستخدام برنامج التحليل الإحصائي SPSS من خلال الإجراءات التالية:

- التحليل الوصفي (Descriptive Statistics): حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة.
 - اختبار الثبات (Reliability): استخدام معامل ثبات كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) للتأكد من اتساق أداة الدراسة.
 - اختبار الصدق (Validity): عرض الأداة على مجموعة من المحكمين للتأكد من صدقها الظاهري والمحتوى.
 - تحليل الارتباط (Correlation Analysis): لفحص العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع.
 - تحليل الانحدار (Regression Analysis): لاختبار فرضيات البحث ومعرفة أثر ممارسات إدارة المخاطر في نجاح المشروع.
- وילخص الجدول التالي الإجراءات الإحصائية المستخدمة والهدف من كل منها والأداة المعتمدة لتطبيقها:

الأداة	الهدف	الإجراء الإحصائي
SPSS	وصف استجابات العينة (المتوسطات والانحرافات)	التحليل الوصفي
Cronbach's Alpha	التأكد من اتساق أداة الدراسة داخلياً	اختبار الثبات
تحكيم الخبراء	التأكد من صدق المحتوى الظاهري للأداة	اختبار الصدق
Pearson Correlation	قياس قوة واتجاه العلاقة بين المتغيرين	تحليل الارتباط
Regression Analysis	اختبار فرضيات الأثر بين المتغيرين	تحليل الانحدار

الخاتمة

استعرض هذا الفصل المنهجية العلمية المتبعة في البحث، بدءاً من التعريفات الإجرائية لمتغيرات البحث، مروراً بتصميم البحث وفق نموذج بصلة البحث، وتحديد مجتمع الدراسة وأسلوب أخذ العينة، وأداة جمع البيانات، وأنواع البيانات المستخدمة، وانتهاءً بإجراءات التحليل الإحصائي التي سُنتمد لاختبار فرضيات البحث. وسُنخصّص الفصول القادمة لعرض نتائج التحليل الميداني ومناقشتها والخروج بالتوصيات المناسبة، بما يحقق أهداف البحث ويجيب عن أسئلته بدقة علمية موثوقة.